هدى الثقلين

تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثالثة/ المجلد الثالث/ العدد (٥)

شهر محرم الحرام ١٤٤٨هـ - حزيران ٢٠٢٦م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ

الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تَعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

(صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيـــــم

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَــةِ

مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي: ISSN:3005-415x

العِنْوَان: العِرَاق – كَرْبَلَاء – دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م

لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَالِ: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥

البَرِيدُ الإِلِكتْرُونِي: hudaalalthaqalein@gmail.com

تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ والإِنْكِلِيزِيَّةِ.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينيَّة المقدَّسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلَّة علميَّة نصف سنويَّة محكَّمة تَعنى بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليهم) للقرآن الكريم/ تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م/ ١٤٤٨ للهجرة.

مجلَّد: ٢٤سم – نِصف سَنويَّة، السَّنةُ الثَّالِثَة، المُجَلَّد الثَّالِث، العَدَد (٥)، شَهَرُ مُحَرَّم الحَرَام ١٤٤٨هـ – حُزَيرَان ٢٠٢٦م.

(العتبة الحسينيَّة المقدَّسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يَتَضمَّن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلَّة باللغتينِ العربيَّة والإنجليزيَّة.

١. القرآن– تفسير الشيعة الإِماميَّة– دوريات.

٢. القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإِماميَّة)– دوريات. أ. العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النَّشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكريَّة والثقافيَّة في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

تَنْوِيهٌ:

الأَفْكَارُ وَالآرَاءُ الوَارِدَةُ فِي أَبْحَاثِ هَذِهِ المَجَلَّةِ تُعَبِّرُ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ كُتَّابِهَا، وَلَا تُعَبِّرُ بِالضَّرُورَةِ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ.

قصيدة تؤرخ فيها مجلة هدي الثقلين وهي مجلة علمية
نصف سنوية محكمة تعنى بتفسير النبي وأهل بيته
صلوات الله عليهم للقرآن الكريم، صدرت عن دار القرآن
الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

سفر جميل وربت مثل السنا ... عند الحسين في الطفوف صدرت
في طيها كل تفاسير الهنا ... وهي بقول الآل حقا هدرت
آراؤها مزبورة فيها الغنى ... سلسالها العلم ومنه انتشرت
ميدانها الآي ومنها قد دنا ... واستبقت باب الهدى إذ شمرت
من دار قرآن كريم يحوينا ... بالخير والقول الجميل قد سرت
والليل ولى بل أصيب بالفنا ... أستاذه قد مزقت وانثرت
يا حسنها كل إليها أذعنا ... حين إليها كل عين نظرت
ها قد أناخت ركبها الغالي هنا ... فازدهرت أبوابها بل أثمرت
فاليوم عند السبط إذا أقصى المنى ... أرخ: هدى الثقلين صدرت

علي الصفار الكربلائي

١٤٤٤هـ

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
رحم الله من أحيانا
الشرواني

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: ١٨٤٣/٤٠٧
Date: ٢٠٢٤/٩/١٦

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/ ٩ / ١٦

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

أ. م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة التَّربية في كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية/ العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّةٍ، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصَّة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربيَّة، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويُشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وعليه أن يشير إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحقِّ حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلَّة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا، أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلميّ أو الموضوعيّ، أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلاميَّة ورموزها الفكريَّة والدينيَّة .

١٣. تعبِّر الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيَّتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص.

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

١٥. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

كربلاء المُقَدَّسة – العتبة الحسينيَّة المُقَدَّسة – دار القرآن الكريم

سِيَاسة النَّشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدِّراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربيَّة والإنكليزيَّة؛ على وفق سياسة النشر الخاصَّة بها والمتمثِّلة بالآتي:

١- مجلَّة (هدي الثقلين) مجلَّة دورية مُحَكَّمَة نصف سنوية.

٢- المجلَّة مختصَّة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استنادًا لمبدأ استقلاليَّة الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- أولويَّة نشر البحوث بحسب أسبقيَّة الحصول على قبول النشر، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادَّة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافَّة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادَّته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتَّى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادَّته العلميَّة للنشر من عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادَّة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلَّة بحقوقها القانونيَّة والماليَّة كافَّة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميَّة، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونيَّة والعلميَّة، ومراعاة الموضوعيَّة والمنهجيَّة في الكتابة، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والإداريَّة والماليَّة الكاملة عن أيِّ انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيَّات طبقًا للقوانين والتعليمات الوطنيَّة أو الدَّوليَّة، ومنها قانون حماية المؤلِّف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضمانًا لعدم نشر البحوث مسروقة النَّصِّ جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والماليَّة والإداريَّة الكاملة.

١١- تخضع المادَّة العلميَّة التي تنشرها المجلَّة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلميَّة المتخصِّصة (Peer-reviewed process) فضلًا عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلَّة صلاحيَّة الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلَّة أو آراء المحكِّمين المتخصِّصين.

١٢- يقدِّم الباحث مع البحث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها موجزًا بالسيرة العلميَّة للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بامتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخة ورقيَّة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمَّل المجلَّة أجور إرسال النسخة الورقيَّة للباحث.

١٤- تعمل المجلَّة على وفق آليَّة النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلَّة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلَّبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلَّة البحوث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها بالطرق الإلكترونيَّة، ووسائل التواصل الخاصَّة برقم المجلَّة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلَّة، أو يسلِّمها الباحث بصورةٍ شخصيَّة .

نشاط المجلَّة

عمل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب اللَّه تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع العمل على دراسة تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وقد بدأت الدَّار بهذا العمل منذ سنين عدة، فكان نتاجها مشاريع كثيرة أهمُّها إنتاج موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيَّة، وقد بلغت ستِّين مجلَّدًا، وهي بمجملها وتفاصيلها لم يُسلَّط عليها الضوء ولم تعمل الأقلام فيها بحثًا، فكان النتاج بكرًا بالهيأة التي انتهت الدَّار إلى صياغتها، وحان الآن أن تُقَنَّن تلك الجهود بمساراتٍ علميَّة فتدخل تلك الثروة المعرفيَّة إلى المؤسسات الأكاديميَّة والمراكز العلميَّة؛ لتأخذ حيِّزها على وفق الوسائل المعترفِ بها أكاديميًّا والمسارات المتَّفق عليها منهجيًّا، ومن هنا شرعت الدار ببناء وسائل توازي الحاجات المعرفيَّة وتتَّفق مع المعطيات المعاصرة، ومن تلك الوسائل العمل على استحداث مجلَّة (هَدْي الثقلين) وتحكيمها بعد تهيئة المادَّة العلميَّة للباحثين، وصولًا إلى الوعي التَّامِّ بجهوزيَّة البناء المعرفي، للإنطلاق بأوَّل مشروعٍ بكرٍ في العالم الإسلامي، وهو مجلَّة علميَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام.

لماذا هَدْيُ الثَّقَلَينِ؟

هذا الاسم مستقى من حديث الثَّقلين الذي اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة على مَضمونه، وهو قول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْن: كتابَ اللَّهِ وعِتْرتي))، ومن هنا أُريد لهذه المجلَّة أن تكون مصداقًا عمليًّا لتطبيق وصيَّة الرسول صلى الله عليه وآله في التَّمسُّك بالقرآن الكريم والعترة الطَّاهرة، الذي يُنجي من الهلاك ويعصمُ من الضَّلال فكانت (هدي الثَّقلين) .

يقول ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في صدد بيان لفظة: (هَدَيَ) في اللغة أنَّ لها أَصْلَين: ((أَحَدُهُمَا التَّقَدُّمُ لِـلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةُ لَطَفٍ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ))، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ وما نريده من لفظة (هدي) في الاسم، هو معنى (التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ)، وقد قدَّم الرسول صلى الله عليه وآله الثقلين لإرشاد الأمَّة، وجعلهما العاصمين من الضَّلال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي))، أمَّا المقصود بالثقلين في هذا الحديث فقد نصَّ اللغويون على بيان ذلك، ومنهم: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) في تهذيبه قال:((فسَّر النبيّ صلى الله عليه وآله الثَّقَلين فجعلهما: كتاب اللَّه عزّ وجلّ وعِترته عليهم السلام، وأصل الثَّقَل أنّ العَرَب تَقول لكلِّ شَيْء نَفِيس مَصُون: ثقل))، وبيَّن سبب تسميتهما بالثَّقلين الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) بما نقله في معاني الأخبار بقوله: ((لأنَّ التَّمسُّك بهما ثقيل)) وبيَّن أحمد ابن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) في غريبيه سببًا آخر بقوله: ((إِعْظَامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما))، وتابعه ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) في غريبه، والصَّنعاني (ت:٦٥٠ هـ) في تكملته، وابن منظور (ت: ٧١١هـ) في لسانه، ومرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في تاجه، أمَّا سبب الإعظام والتفخيم لهما فيفسِّره جمال الدين الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) في مجمعه بقوله: ((إذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين)) وهذا ما نريده من التسمية بـ (هدي الثَّقلين) أي متابعة إرشادهما وهديهما، ونقل الشريف الرَّضي (ت: ٤٠٦ هـ) في مجازاته تعليلًا آخر بقوله: ((إنَّما سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما العدَّتانِ اللتانِ يُعَوَّلُ في الدين عليها، ويقوم أمر العالم بهما)).

لماذا التَّخصُّص بتفسير النَّبيِّ وأهل البيت عليهم السلام؟

جاء التَّخصُّص من الملازمة بين القرآن والعترة التي أسَّسها الرسول صلى الله عليه وآله لحفظ الأمَّة من الضلال، وأبان لها طريق الهداية العاصم من الانحراف بوصيَّةٍ لا نستبعد

الإعجاز في حفظها ورعايتها على نسقٍ اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة بمختلف مشاربها على روايتها وصحَّتها؛ بل تواتر مضمونها وهي وصيَّة رسول اللَّه ﷺ بالتَّمسكِ بالثقلينِ وأنَّهما العاصمانِ من الضلال ولن يفترقا حتَّى يردا عليه الحوض.

وفي ضوء ما تقدَّم يُستبانُ أنَّ القرآن الكريم والنبيَّ الأكرم ﷺ بمعيَّة أهل بيته عليهم السلام هما الطريقان العاصمانِ من الضَّلالة، ولا يمكن لأحدٍ أن يكون أكثر قربًا لكلام اللَّه تعالى منهم بدليل نصِّ الرسول المتقدِّم، ومن هنا فإنَّهم أساس انطلاق الوعي بالقرآن الكريم وفهم محتواه ومضامينه.

وهم نقطة التقاء المسلمين جميعًا؛ إذ لا خلاف في فضلهم وعلوِّ مقامهم وعلمهم وأخذ الدِّين منهم، ومحبَّتهم وموالاتهم، بدليل احتواء كتب المسلمين على اختلاف انتماءاتهم بأحاديثهم ورواياتهم وسيرهم، وإطباقهم على تبجيلهم وتكريمهم.

فضلًا عمَّا سبق فإنَّ هذا الحقل المعرفي (تفسير النَّبيِّ وأهل بيته) لم يُسلَّط عليه الضوء بشكلٍ يُناسب أهميَّته، وكذا لم تُفرد له مجلَّة علميَّة محكَّمة متخصِّصة في رصده ودراسته.

حدود المجلَّة واهتماماتها:

تتبنَّى مجلَّة (هدي الثَّقلين) دراسة تفسير النَّبيِّ الأكرم وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، ولا تتوقَّف عند حدود مدوَّناتٍ بعينها، وإنَّما تراقب آثارهم أينما وُجِدت على نسق المعيار الذي أسَّسوه عليهم السلام، وهو عرض الأخبار الواردة عنهم على القرآن الكريم فما وافقه قُبِل وما لم يوافقه يُردُّ، وعلى أساس هذه الضابطة فإنَّ المجلَّة تستقبل الدِّراسات التي تُعنى بتفسيرهم للقرآن الكريم من دون تحديد المدونات أو تصنيفها؛ لأنَّنا قد راقبنا تفسير النبيِّ وأهلِ بيته عليهم السلام فوجدناه متفرِّعًا من شمولية القرآن الكريم واتِّساعه؛ ليكون هديًا للإنسان في حياته وآخرته.

الرؤية:

تفسير النَّبي وأهل بيته عليهم السلام ضرورة دينيَّة وحاجة معرفيَّة؛ لتلازمهما الشرعي والمعرفي بوصفهم عِدْل القرآن الكريم.

الرِّسالة:

تسعى المجلَّة إلى دراسة تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم على وفق المعايير الأكاديمية في المنهج العلميِّ الرَّصين مع الأصول الإسلاميَّة ومبادئها الفكرية، وبما يتوافق مع الحاجات المعرفيَّة المعاصرة؛ وبما يمكن التنبُّؤ به من حاجاتٍ معرفيَّة مستقبليَّة فتهيِّء إجاباتٍ مسبقةً عن أهمِّ تساؤلات المعرفة.

الأهداف:

١. المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وتصحيح مساراته بنشر بحوثٍ علميَّةٍ رصينةٍ محكَّمةٍ من لدن خبراء متخصصين.

٢. تلبية حاجات الباحثين في مجال التفسير القرآنيّ على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافَّة .

٣. إضافة رصيد علمي متخصص لخدمة الباحثين وإثراء المعرفة في مجال التفسير القرآني.

٤. توثيق الصِّلات المعرفيَّة ومدّ جسور التعاون بين المراكز البحثيَّة والجامعات الأكاديميَّة؛ بغية الارتقاء بالمعرفة التفسيريَّة وإخراجها على نمطٍ يوازي المتطلبات المعاصرة.

٥. بيان رؤية النَّبي وأهل بيته عليهم السلام للخطاب القرآنيّ وأساليب تحليله، وأسس فهمه ومحدِّدات الاجتهاد لمن يتصدَّى لتفسيره.

٦. العمل على إظهار تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وجعله بوصلةً تنتظم عليه التفاسير الأُخَر؛ بوصفهم عِدْلَ القرآن الكريم بنصِّ الرسول صلى الله عليه وآله.

٧. بيان المعارف القرآنيَّة التي فتق النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام معادنها، وأهمُّها تأسيسهم لحفظ القرآن وصيانة لغته من اللحن، والعمل على ديمومتها وحفظها من الزوال .

٨. الكشف عن جهود أهل البيت عليهم السلام وأثرهم في مدونات المسلمين وغيرهم ودراستها على وفق رؤيةٍ علميَّةٍ متخصِّصة.

المُحتَوَيات

ص	عُنوَانُ البَحث	اسمُ البَاحِث
٢٧	التَّكَـامُلُ الْقِيَمِـيُّ فِي الْإِسْـلَام: الصِّدْقُ وَالْأَمَانَةُ وَالصَّبْرُ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ)	أ.د. محمَّد كاظم الفتلاوي جامعة الكوفة / كليّة التربية
٧٧	الْمَنْهَجُ الْكَلَامِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عليه السلام قِرَاءَةٌ فِي إِسْهَامَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ	أ.د. أحمد الصفار جامعة مانشستر – بريطانيا
١٤١	مَنَاهِجُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام الْمَنْهَـجُ الْقُرْآنِـيُّ، والْمَنْهَـجُ اللُّغَوِيُّ، وَالْمَنْهَجُ الْمَوْضُوعِيُّ	أ.د خولة مهدي شاكر الجرّاح جامعة الكوفة / كليَّة الفقه
١٧٧	اسْـتِـرَاتِيجِيَّـاتُ الْخِطَابِ فِي كَـلَامِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قِـرَاءَةٌ فِي ضَـوْءِ الْمَرْجِـعِيَّاتِ الْقُرْآنِيَّةِ	م. د عماد طالب موسى جاسم المديريَّة العامَة للتربية في محافظة كربلاء المقدَّسة
٢٠٧	الأَثَـرُ القُـرْآنِيُّ لِأَمِيـرِ الْمُؤْمِـنِينَ عليه السلام فِي الْعُلُومِ النَّفْسِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ	م.م زهراء عبد الزهرة سالم كليَّة التربية الأساسيَّة / جامعة ميسان

مَفْهُومُ الْإِيمَانِ دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَرْوِيَّاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

م.م. محمَّد حسُّون عبد الزهرة
الباحثة: انتصار هادي عبَّاس
جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة

الرِّوَايَاتُ التَّفسِيرِيَّة لِلإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي تَفْسِيرِ المُحَرَّرِ الوَجِيزِ لِابْنِ عطيَّةِ الأَنْدُلِسِيِّ (ت ٥٤١هـ)

م.م مالك محمود جاسم الغشَّاميّ
وزارة التربية / المديريَّة العامَّة لتربيـــة واســـط

الْإِفْهَامِيَّةُ فِي أُسْلُوبَيِ النِّدَاءِ وَالْأَمْرِ دِرَاسَةٌ فِي نَمَاذِجَ مِنْ مَرْوِيَّاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام التَّفْسِيرِيَّةِ

الباحث كرَّار محمَّد خلف
العتبة الحسينيَّة المقدَّسة/ دار القرآن الكريم

وَظَائِفُ الْإِعْلَامِ الدِّعَائِيِّ وَوَسَائِلُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

الباحث قحطان عامر محمَّد
العتبة الحسينيَّة المقدَّسة/ دار القرآن الكريم

خُطُوَاتُ الْمَسَارِ التَّطْبِيقِيِّ لِصِنَاعَةِ الْقَرَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ)

الباحثة: منى هادي عذاب
أ.م. د. مسلم جواد خضير
م. د. آمال عبد المحسن تايه
جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة

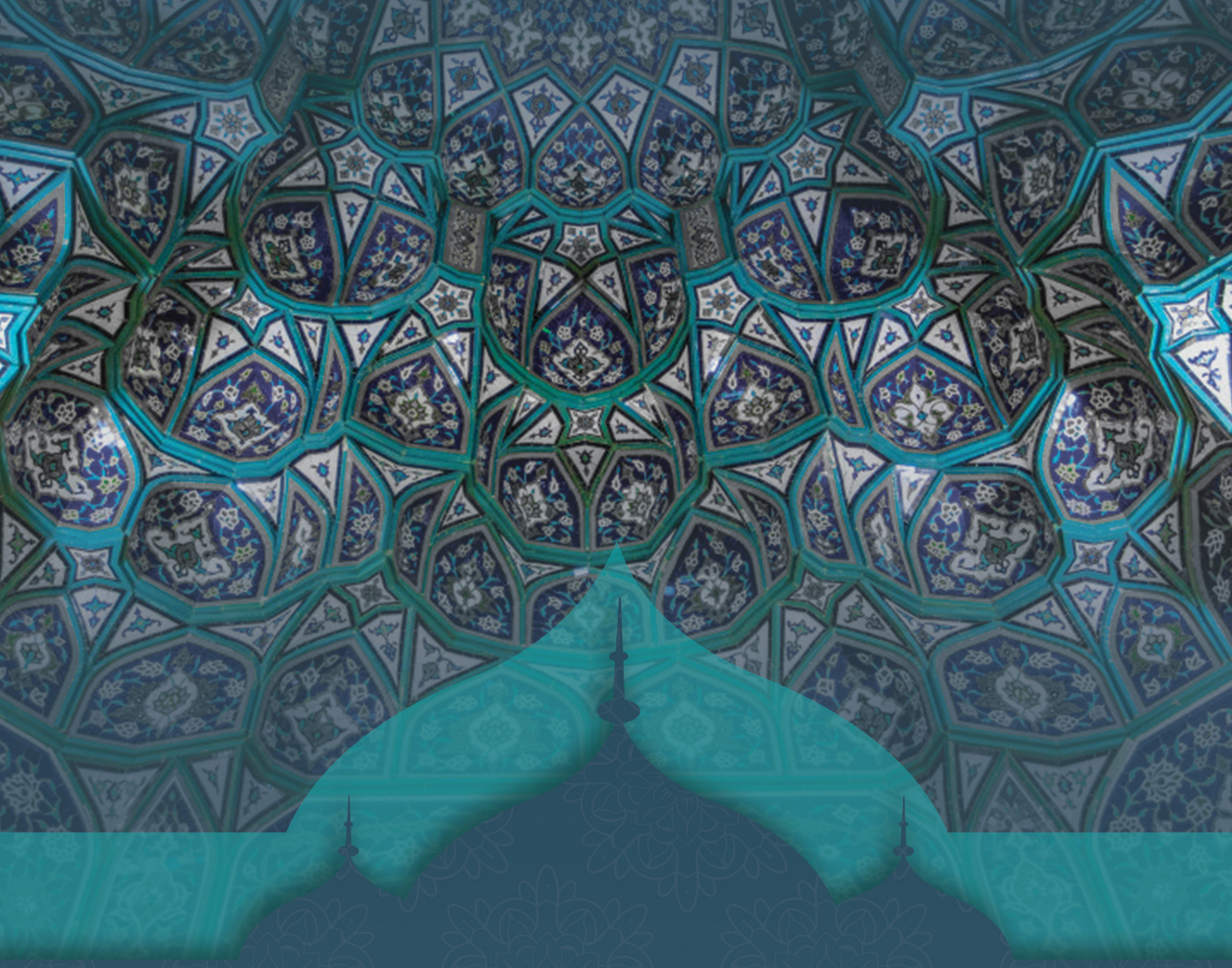

الأَثَرُ القُرْآنِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الْعُلُومِ النَّفْسِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ

م.م. زهراء عبد الزهرة سالم

كليَّة التَّربية الأَساسيَّة/ جامعة ميسان

The Qur’anic Imprint of the Commander of the Faithful (peace be upon him) in the Psychological and Educational Sciences

Assistant Lecturer Zahraa Abdul Zahra Salem

College of Basic Education / University of Maysan

المُلخَّصُ:

عرضَ البحثُ تحليلَ النُّصوص القُرآنيَّة التي تحدَّث عنها الإمامُ عليّ عليه السلام وشرحها من منظورٍ تربويٍّ أو نفسيٍّ، واستكشاف المبادئ التَّربويَّة والنفسيَّة التي اشتُهرت في فكر الإمامِ عليٍّ عليه السلام، التي يمكن أن تُستخدم في التَّربية، أو علاج المشاكل النفسيَّة.

ومن الأثرِ القرآنيِّ للإمامِ عليٍّ عليه السلام في العلومِ التَّربويَّة والنفسيَّة خرجتِ الباحثةُ بمجموعةٍ من الاستنتاجات، منها:

١- أهمِّيَّة العلم والتعلُّم: إذ أكَّدَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام قيمة العلم والمعرفة في تطويرِ الذَّات والمجتمع؛ إذ يرى أنَّ التعلُّم ضرورة لتربية الأفرادِ وتوجيههم نحو الخير والفضيلة.

٢- العدالة والمساواة في التعليم: ومن أقوالِ الإمام عليٍّ عليه السلام التي تُؤثِّرُ في المجال التربويّ قوله: ((الناسُ صنفان؛ إمَّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق))، وهذا المبدأ يوجِّه نحو ضرورة التعامل مع المتعلِّمين بالعدلِ والمساواةِ، بغضِّ النظر عن خلفيَّاتهم الاجتماعيَّة أو الثقافيَّة.

الكلماتُ المفتاحيَّة: القرآنُ الكريمُ، أميرُ المؤمنينَ عليه السلام، العلومُ النَّفسيَّة والتَّربويَّة.

Abstract:

The research presented an analysis of the Qur'anic texts that Imam Ali (peace be upon him) spoke about and explained from an educational or psychological perspective, and an exploration of the educational and psychological principles that became known in the thought of Imam Ali (peace be upon him), which can be used in education, or in treating psychological problems.

From the Qur'anic imprint of Imam Ali (peace be upon him) in the educational and psychological sciences, the researcher came out with a set of conclusions, including:

1- The importance of knowledge and learning: as Imam Ali (peace be upon him) emphasized the value of knowledge and cognition in developing the self and society, as he sees that learning is a necessity for educating individuals and directing them toward goodness and virtue.

2- Justice and equality in education: and among the sayings of Imam Ali (peace be upon him) that are influential in the educational field is his saying: ((People are of two types; either a brother to you in religion or an equal to you in creation)), and this principle directs toward the necessity of dealing with learners with justice and equality, regardless of their social or cultural backgrounds.

Keywords: The Holy Qur'an, the Commander of the Faithful (peace be upon him), psychological and educational sciences.

المقدِّمة:

على الرغم من وفرةِ الحكم والمواعظِ التي قدَّمها الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام التي تعتمدُ على القيم القرآنيَّة والأخلاقيَّة، لم يبحث تأثيرَها على العلوم التَّربويَّة والنفسيَّة في العصرِ الحديث بشكلٍ كافٍ، ممَّا يترك فجوة في فهم كيفيَّةِ تطبيق هذه المبادئ الإسلاميَّة على التربية النفسيَّة، وتطوير المناهج التعليميَّة. فما الأثر الفعليّ لتعاليم الإمام عليه السلام المستوحاة من القرآنِ على التربيةِ والنفس البشريَّةِ؟ وكيف يمكن الإفادة من هذه التعاليم في تحسينِ مناهجِ التعليم، وتطوير استراتيجيَّاتٍ تربويَّةٍ تُسهم في تعزيز النموِّ النفسيّ والسلوكيّ للأفراد؛ لتتلاءم مع احتياجاتِ التَّربيةِ النفسيَّةِ المعاصرة؟

أهميَّة البحث:

للبحث عن أثرِ الإمام عليٍّ عليه السلام القرآنيِّ في العلوم التربويَّة والنفسيَّة أهمِّيَّةٌ كبيرةٌ لأسبابٍ عدَّة، منها:

١- إظهارُ البعدِ التَّربويّ في فكرِ الإمام عليه السلام: إذ يُعدُّ الإمامُ عليٌّ عليه السلام أبرز الشخصيَّات الإسلاميَّة التي جمعت بين العلم والمعرفةِ، وقد انعكست أفكاره المستمدَّة من القرآنِ الكريم في مجالاتِ التَّربية، ممَّا يُسهمُ في تطويرِ أساليبِ التعليمِ والتربية المعاصرة.

٢- التركيزُ على القيم الأخلاقيَّة والتربويَّة: إذ يضمُّ نهجُ الإمام عليه السلام كثيرًا من القيمِ الأخلاقيَّة التي تعدُّ من الركائزِ الأساسيَّةِ للتربية الحديثةِ، مثل العدل، والصدق، والعطاء، والشجاعة، وهي قيمٌ تربويَّة ونفسيَّة مهمَّة.

٣- إثراءُ الدِّراسات الإسلاميَّةِ والقرآنيَّة: إذ يعدُّ استقصاء تأثير القرآن الكريم في نهجِ الإمام عليٍّ عليه السلام إضافة مهمَّة للدِّراسات القرآنيَّة، إذ يُظهرُ كيف أنَّ فهمه للنُّصوص القرآنيَّة انعكسَ على نظريَّاته التربويَّة والنفسيَّة.

٤- التوجيهُ نحو النموِّ النَّفسيِّ السليم: فكثيرٌ من الأقوالِ والمواقفِ المأثورة عن الإمامعليه السلام تتعلَّق بالصحَّةِ النفسيَّة والروحيَّة، مثل التحكُّم بالغضبِ، وضبطِ النَّفس، والتعاملِ مع التحدِّياتِ النفسيَّة، ممَّا يقدِّمُ إسهاماتٍ مفيدة لعلاجِ مشكلاتٍ نفسيَّة في العصر الحديث.

٥- التواصلُ بين التُّراثِ والمعاصرة: فالدراسةُ في هذا المجال تعزِّزُ من فهم الأجيال المعاصرة للتُّراثِ الإسلاميّ الغنيّ بالمعرفةِ، وتجعل هذا التُّراث مصدرًا مهمًّا لمواجهةِ التحدِّيات التربويَّة والنفسيَّة الحاليَّة.

٦- تعزيزُ الفهمِ المتكاملِ للشخصيَّة الإنسانيَّة: إذ قدَّمَ الإمامُعليه السلام رؤية شاملة للشخصيَّةِ الإنسانيَّة عبر استنباطاته القرآنيَّة، ممَّا يمكن أن يُسهم في تطويرِ مناهج التربية والنفس، التي تراعي توازن الأبعاد النفسيَّة والروحيَّة والجسديَّة للفردِ.

٧- تطويرُ المناهجِ التربويَّة: فالإفادةُ من منهجِ الإمامعليه السلام في التعاملِ مع التحدِّيات التربويَّة يعزِّزُ من إمكانيَّةِ تطويرِ مناهج تعليميَّة تراعي احتياجات الطلبة النفسيَّةِ والاجتماعيَّة، وتقوم على أسسٍ دينيَّةٍ وأخلاقيَّةٍ راسخة.

٨- الإسهامُ في بناءِ القيم الإنسانيَّة: البحثُ في أثرِ الإمامعليه السلام يُبرِّزُ الأهمِّيَّة الكبيرة للقيم الإنسانيَّة مثل المساواة، والتسامح، والاحترام المتبادل، وهذه القيم تُعدُّ حجرَ الزاوية في التَّربيةِ النفسيَّة والاجتماعيَّةِ.

٩- توجيهُ الفردِ نحو تحقيق الذات: فقد ركَّزَ الإمامُعليه السلام في كثيرٍ من مواقفهِ على جوانب تحقيق الذاتِ، وتنمية القدرات الفرديَّة من طريق الاستناد إلى مبادئ القرآن، ممَّا يساعدُ في تحسينِ مستوى الإرشادِ النفسي وتنمية الشخصيَّة.

١٠- تقديمُ حلولٍ للمشكلاتِ التربويَّة والنفسيَّة المعاصرة: إذ يُمكنُ الإفادةُ من رؤى الإمامعليه السلام المستمدَّة من القرآن في حلِّ بعضِ المشكلات التربويَّة

والنفسيَّة التي تُعاني منها المجتمعات الحديثة، ولاسيَّما فيما يتعلَّقُ بإدارةِ الضغوط النفسيَّةِ، وبناء العلاقات الاجتماعيَّةِ السليمة.

١١- ربطُ الفكر الإسلامي بالتربية النفسيَّة المعاصرة: فالبحثُ يُسهم في بناءِ جسرٍ بين الفكر الإسلاميّ التراثيّ والعلوم التربويَّة والنفسيَّة الحديثة، ممَّا يعزِّزُ من إثراء الحوارِ بين الثقافات والمناهجِ العلميَّةِ المختلفة.

وهذه الأهمِّيَّة تجعل البحثَ مرجعًا مهمًّا لمن يرغبُ في فهم العمقِ التربويّ والنفسيّ في فكرِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام، وتأثيره المستمرّ في العلومِ الحديثة.

أهدافُ البحث: يمكن تحديد أهداف البحث بالآتي:

١- تحليلُ أثرِ القرآن الكريم في فكرِ الإمامِ علي عليه السلام في المجالِ التربويّ: إذ يهدفُ البحث إلى دراسةِ كيفيَّة تأثُّرِ الإمام عليه السلام بالقرآن الكريم من جهة صياغةِ مبادئه التربويَّة، وتوجيهاته المتعلِّقةِ بالتَّربية والتعليم.

٢- استكشافُ الأثرِ النفسي لتوجيهات الإمام عليه السلام المستمدَّة من القرآنِ، وذلك بدراسةِ تأثير تعاليمِ الإمام عليه السلام في الصحَّةِ النفسيَّة والرفاهيَّة النفسيَّةِ للأفراد عبر المبادئ القرآنيَّة التي كان يدعو لها، مثل الصبرِ، والتسامح، والطمأنينة.

٣- تحديدُ العلاقةِ بين التربية النفسيَّةِ والقرآنيَّة في نهجِ الإمامِ عليّ عليه السلام: وتحليلُ العلاقة بين التربية النفسيَّة والروحانيَّة على وفق تعاليمِ الإمام عليه السلام التي استندت إلى القرآنِ الكريم، وكيفيَّةِ تناغم هذين الجانبين في تكوينِ الشخصيَّة المتوازنة.

٤- إظهارُ أثر الإمامِ عليّ عليه السلام في تطبيقِ القيم القرآنيَّة في بناءِ المجتمع: وتوضيحُ كيفيَّة استخدام الإمام عليه السلام القيم والمبادئ المستمدَّة من القرآن الكريم في بناءِ مجتمعٍ متماسكٍ قائم على التربية الصحيحة والوعي النفسي.

٥- استخلاصُ القيم التربويَّة والنفسيَّة من أقوالِ الإمام عليه السلام المتعلِّقةِ بالقرآن: واستنباط القيم التربويَّة والنفسيَّة من خطبِ الإمامِ عليه السلام وأقوالِه التي استند فيها إلى القرآنِ، وكيفيَّة تطبيقها في الحياة اليوميَّة.

٦- دراسةُ الأبعادِ النفسيَّة للقرآن الكريم عبر فكرِ الإمام عليه السلام: والبحثُ في كيفيَّة جعل الإمام عليه السلام للقرآنِ الكريم وسيلة لتعزيزِ الصحَّة النفسيَّة، وتعليم الناس طرق التعامل مع الضغوط النفسيَّةِ والعاطفيَّة.

٧- تقديمُ أنموذجٍ تربويٍّ نفسيٍّ مستمدٍّ من القرآن ونهجِ الإمام عليه السلام: وتقديمُ رؤية تربويَّة نفسيَّة معاصرة تستندُ إلى تعاليم الإمامِ عليه السلام المستمدَّةِ من القرآن الكريم، وكيفيَّة الإفادة منها في التربية الحديثة.

٨- تحليلُ دورِ التربية القرآنيَّة في تطويرِ العلومِ التربويَّة والنفسيَّة: ويهدفُ البحث إلى فهمِ تأثيرِ المبادئ القرآنيَّة التي دعا لها الإمامُ عليه السلام في تطويرِ مفاهيم التربية والعلوم النفسيَّةِ في المجتمعاتِ الإسلاميَّةِ.

وهذه الأهداف ستساعدنا على توجيهِ بحثنا نحو فهمٍ عميقٍ لأثرِ القرآنِ الكريم في فكرِ الإمام عليه السلام فيما يخصُّ العلوم التربويَّة والنفسيَّة، وستوفِّر إطارًا متكاملًا لتحليلِ تلك المبادئ وتطبيقها في المجالاتِ التربويَّةِ والنفسيَّةِ المعاصرة.

حدود البحث: يمكنُ تحديدُ حدود البحثِ بالآتي:

١- الحدودُ المكانيَّة: العالمُ الإسلاميّ، مع التركيزِ على المجتمعاتِ التي تأثَّرت بتعاليمِ الإمامِ عليّ عليه السلام، مثل العراق وسائر الدُّول الإسلاميَّة.

٢- الحدودُ الزمانيَّة: المرحلة من القرنِ السَّابع الميلادي (عصر الإمام عليّ عليه السلام) حتَّى الوقت الحاضر، مع التركيزِ على العصور التي شهدت تأثيرًا ملحوظًا لأفكارِه.

٣- الحدودُ الموضوعيَّة: دراسةُ تأثير تعاليم الإمامِ عليّ عليه السلام في مجالات التَّربية والنَّفس، مثل الأخلاقِ، والقيادة، وتطوير الذَّات، والعلاقات الاجتماعيَّة وغيرها.

٤- الحدودُ البشريَّة: التركيزُ على فئاتٍ معيَّنة مثل المعلمين، والقادة، والمربِّين، وكذلك التأثير في الشبابِ والمجتمعِ.

ويسعى هذا البحثُ إلى استكشافِ الأثرِ العميقِ للإمام عليه السلام في مجالَي العلوم التربويَّة والنفسيَّة، بعراض ما قدَّمه من أفكارٍ وتوجيهاتٍ قرآنيَّة تتعلَّق بتربية الفرد وإصلاحِ المجتمع. وسنحاولُ تحليل كيفيَّة تميُّز الإمامُ عليه السلام برؤًى نفسيَّة شاملة سبقت عصره بكثيرٍ، وكيف يمكن لتلك الرؤى أن تلهمنا اليوم في مواجهة تحدِّياتِ التربية والتنشئة في المجتمعات الحديثةِ؟.

خطَّة البحث:

قُسِّم البحث على خمسة مطالب؛ مسبوقة بمقدِّمة وتمهيد، وخاتمة ضمَّت أهمَّ النتائج التي توصَّل إليها البحث، ثُمَّ قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدها البحث.

التَّمهيد:

يُعدُّ الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام من الشخصيَّات المحوريَّة في الإسلام؛ لما له من إسهاماتٍ عظيمةٍ في مختلف مجالات الحياة الفكريَّة والدينيَّة والإنسانيَّة، فهو لم يكن خليفة أو قائدًا سياسيًّا فحسب؛ بل كان رمزًا للعلم والحكمة، وشخصيَّة تجسَّدت فيها معاني القرآن الكريم بأبهى صورها، فقد عاش حياته عليه السلام ملتزمًا بتعاليم القرآن الكريم، محقِّقًا توازنًا فريدًا بين العلم والإيمان، وبين الأخلاقِ والعمل، وهذا الارتباط الوثيق بالقرآن انعكس بشكلٍ مباشرٍ في نهجه وفكره، ليكون له أثر واضح في ميادين المعرفة كافَّة، ولاسيَّما العلوم التربويَّة والنفسيَّة.

ويُعدُّ القرآنُ الكريم المصدر الأساس الذي استقى منه الإمامُ عليه السلام رؤيته الشاملة للعالم وللإنسانِ، وقد وظَّفَ هذه الرؤية في صياغةِ المبادئ والأسس التربويَّة والنفسيَّة التي تهدف إلى بناءِ الفرد والمجتمع بشكلٍ متكاملٍ، ولقد نظر الإمام عليٌّ إلى التربية ليس فقط بوصفها عمليَّة تعليميَّة أو نقلٍ للمعلومات؛ بل عمليَّة شاملة تتناول جوانب الإنسان كافَّة، بدءًا من التربيةِ الأخلاقيَّةِ والروحيَّةِ وصولًا إلى التوجيه الاجتماعيِّ والاقتصاديِّ، فالتربية عند الإمامِ عليٍّ عليه السلام هي بناءٌ للإنسانِ من الداخلِ والخارجِ، تهدف إلى تحقيقِ التوازن بين العقل والرُّوحِ، والعملِ والتأمُّلِ، والحقوقِ والواجباتِ.

وكان للإمامِ عليٍّ عليه السلام رؤى متقدِّمة على الصعيدِ التَّربويِّ، ترتكزُ على القيمِ القرآنيَّة؛ إذ دعا إلى تربية النشءِ على حبِّ العلمِ والحقِّ، وتعزيز الأخلاق الحميدة مثل الصدق، والأمانة، والعدل؛ إذ رأى أنَّ التربية ليست وسيلة لتعليم المهارات الحياتيَّة فحسب؛ بل هي أساسٌ لبناءِ المجتمعات الصالحةِ والمزدهرةِ، وقد دعا إلى تطويرِ الذَّات والبحث عن المعرفة الحقيقيَّةِ، مؤكِّدًا أنَّ العلم هو السبيل إلى التحرُّرِ من الجهلِ، وأنَّ التربية الأخلاقيَّة هي الطريق إلى النجاحِ الفرديّ والجماعيّ.

أمَّا على الصعيد النفسيّ، فقد اهتمَّ الإمامُ عليه السلام بالجانب الداخليّ للإنسان وبنفسه البشريَّة، مقدِّمًا أفكارًا عميقة تتعلَّق بالتحكُّم في النفس والهوى، والسعي نحو السموِّ الروحيّ، فقد ركَّز على أهمِّيَّةِ تهذيب النفس وضبطِ الغرائزِ والشهوات، مؤكِّدًا أنَّ هذا هو السبيل لتحقيق السعادة الحقيقيَّة، ودعا إلى تطويرِ الصفات النفسيَّة الإيجابيَّة مثل الصبر، والرضا، والتوكُّل على اللَّه، وفي الوقتِ نفسه حذَّر من الصِّفاتِ السلبيَّة مثل الحسد، والغضب، والطمع التي تُفسد النفسَ وتُضعفُ الروح.

ومن دراسةِ فكرِ الإمامِ عليه السلام نجدُ أنَّ رؤيته في العلوم التربويَّة والنفسيَّة لا تنفصلُ عن تعاليم القرآن الكريم؛ بل هي تجسيدٌ عمليٌّ لهذه التعاليم في الحياة اليوميَّة، فقد استطاعَ تقديمَ أنموذجٍ حيٍّ للتربية التي تستند إلى القيمِ القرآنيَّة، التي تسعى إلى بناءِ إنسانٍ صالحٍ وقويٍّ، قادر على مواجهة تحدِّيات الحياة. وعليه، يُعدُّ فكر الإمامِ عليّ عليه السلام مصدرًا غنيًّا وثمينًا للباحثين في مجالي التربية وعلم النفس، إذ يمكن استلهام كثير من المبادئِ التي تعزِّز من فهمنا للإنسانِ، وتسهمُ في تحسينِ المناهجِ التربويَّة والنفسيَّة في مجتمعاتنا.

المطلبُ الأوَّل

أقوالُ الإمامِ أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام في العلمِ والعلماء

١- ((العلمُ وراثة كريمةٌ، والآدابُ حللٌ حسان، والفكرةُ مرآةٌ صافيةٌ، والاعتذارُ منذر ناصحٌ، وكفى بك أدبًا تركك ما كرهته من غيرِك))[١].

٢- ((الملوكُ حكَّامٌ على الناسِ، والعلمُ حاكمٌ عليهم، وحسبكَ من العلمِ أن تخشى اللَّه، وحسبكَ من الجهلِ أن تُعجبَ بعلمك))[٢].

٣- ((العقولُ أئمَّةُ الأفكارِ، والأفكارُ أئمَّةُ القلوب، والقلوبُ أئمَّة الحواس، والحواسُّ أئمَّة الأعضاءِ))[٣].

٤- ((جلوسُ ساعةٍ عند العلماءِ أحبُّ إلى اللَّه من عبادةِ ألف سنةٍ، والنظرُ إلى العالِمِ أحبُّ إلى اللَّه من اعتكافِ سنةٍ في بيتِ اللَّه، وزيارةُ العلماءِ أحبُّ إلى اللَّه تعالى من سبعين طوافًا حول البيتِ، وأفضلُ من سبعين حجَّةً وعمرةً مبرورةً مقبولة، ورفع اللَّه له سبعين درجةً، وأنزل اللَّه عليهِ الرحمةَ، وشهدت له الملائكةُ أنَّ الجنَّةَ وجبت له))[٤].

٥- ((إنَّ العالمَ الكاتمَ علمه يُبعَثُ أنتنُ أهل القيامة، تلعنه كلُّ دابَّةٍ من دوابِّ الأرض الصغارِ))[٥].

مفهومُ التَّربية في فكرِ الإمامِ عليّ عليه السلام:

يبدو لنا أنَّ الإمامَ عليه السلام يرفضُ نظريَّاتِ الأقدمينَ من المربِّين فيما ذهبوا إليه

(١) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ١/ ٣١٦.
(٢) بحار الأنوار: ٧/ ٤٨.
(٣) م. ن: ١/ ٩٦.
(٤) م. ن: ١/ ٢٠٥.
(٥) وسائل الشيعة: ١٦/ ٢٧٠.

من معنى التربية، وأهدافها، فهو يعتقدُ أنَّ كثرة العلوم لا تغني ولا تعوّض عن العمل وحسن الاتِّجاه والسيرة الخيِّرة، والإمام عليه السلام لا يريد العلم من أجلِ العلم، أو من أجل شيء آخر، إنَّما يريده من أجلِ التغيير والتبديل والنموّ؛ لذلك لم يؤمن بالكمِّيَّة من دون النوعيَّة، والنوعيَّة من دون فاعليَّة.

ومن هذا المفهوم التربويّ يرى الإمامُ عليه السلام أنَّ الإنسان هو الغاية الأخيرة لهذه الموجودات، ومن أجل ذاته خلق اللَّه ما خلقَ من طبيعةٍ وكونٍ، ووجودٍ، ((فاللَّه سبحانه قبل أن يخلق الإنسان خلق الكون ورتَّبه أحسن ترتيب، ونظَّمه أجمل تنظيم، ومهَّد الأرض، وأتمَّ مرافقها على أكملِ وجهٍ، فخلق فيها الهواء الطلق، وأجرى فيها العيون والأنهار، وأعدَّ أنواعَ الأطعمةِ والأشربة. واستنادًا إلى هذه الثقة بخيرِ الوجود وعدله وإلى عظمة الحياة والإحياء، يخاطبُ عليه السلام الأجيال بما يوقظهم على أنَّ الحياة الحرَّةَ لا تطبّق من القيودِ إلَّا ما كان سببًا في مجراها، وواسطة لبقائِها، وقبسًا من ضيائِها، وناموسًا من نواميسها، وأنَّها لا يطيب لها البقاء في مهدِ الأمسِ، فعليهم ألَّا يحاولوا تقديمها وإلَّا انقلبت إلى فناء. ملاحظة الإمام عليّ عليه السلام الدقيقة والعميقة للحياة ونواميسها مكَّنت في نفسهِ الإيمان بثوريَّةِ الحياة المتطلِّعة أبدًا إلى التطوّرِ والنموِ، فترتَّب على ذلك إيمانٌ عظيم أنَّ الأحياءَ يستطيعوا أن يُصلِحوا أنفسهم؛ وذلك بأن يماشوا قوانين الحياة، ويستطيعوا أن يكونوا أسيادَ أمصارهم؛ وذلك بأن يخضعوا لعبقريَّةِ الحياة))[1].

(١) منهج التربية عند الإمام عليّ عليه السلام: ٣٢-٣٤.

المطلبُ الثاني: القيمُ التَّربويَّةُ والنَّفسيَّةُ في فكرِ الإمامِ عليّ عليه السلام، وتأثيرُها القرآنيّ في بناءِ الفرد والمجتمعِ

١- تحليلُ الرؤى النفسيَّةِ للإمامِ عليّ عليه السلام:

اهتمَّ الإمام عليه السلام اهتمامًا بالغًا بالتربيةِ النفسيَّة، إذ ركَّز على تهذيبِ النفس، وضبطِ الشهوات، فكان يرى أنَّ النجاحَ في الحياة يبدأ من قدرة الإنسانِ على التحكُّمِ في نفسهِ وتزكيتها، وكانت رؤيته قائمة على قاعدةِ القرآنِ في السعي نحو الفلاح عبر تزكيةِ النفس.

- الدليل القرآنيّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾[الشمس:٩]، إذ تشيرُ الآية إلى أنَّ الفلاح يأتي عبر تزكية النفس، وهو ما أكَّدهُ الإمامُ عليه السلام في حديثه عن جهادِ النفس.

- الرواية: قالَ عليه السلام: ((إنَّما هي نفسي أروضها بالتقوى، لتأتي آمنةً يوم الخوف الأكبرِ، وتثبتَ على جوانبِ المزلقِ))[(١)].

٢- تأكيدُ أهمِّيَّةِ الأخلاق في التربيةِ:

كان الإمام عليه السلام يؤكِّدُ أنَّ الأخلاق هي الأساس في التربية، ويرى أنَّ تعليم الأخلاقِ يجب أن يكونَ الركيزة الأساسيّةَ التي يعتمد عليها الإنسان في تعامله مع المجتمعِ، وهي التي تحدِّدُ مستوى تطوّره الروحي والنفسي.

- الدَّليل القرآني: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم:٤]، الأخلاقُ: هي إحدى القيم المحوريَّة التي دعا إليها القرآنُ الكريم، وقد ركَّز الإمامُ عليّ عليه السلام عليها.

- الرواية: قال عليه السلام: ((رُبَّ عزيزٍ أذلَّه خُلُقُه، وذليلٍ أعزَّه خُلُقُه))[(٢)].

(١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: ٨/ ٢٥٣.
(٢) بحار الأنوار: ٦٨/ ٣٩٦.

٣- أهمِّيَّة التربية الأسريَّة في توجيهِ الأبناءِ:

يؤكِّد الإمام عليه السلام على الأسرة بوصفها البيئة الأولى والأساسيَّة لتربية الأبناءِ على القيم والمبادئ، فيرى أنَّ الآباءَ والأمَّهاتِ يجب أن يكونوا قدوةً لأبنائهم، وأنَّ الأسرة هي الركيزة الأولى في بناءِ المجتمعِ.

- الدليل القرآني: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[التحريم:٦]، تشيرُ الآيةُ إلى أهمِّيَّةِ التربية الأسريَّةِ ودورها في حماية الأبناءِ.

- الرواية: قال عليه السلام: ((حقُّ الولدِ على الوالدِ أن يُحسِنَ اسمه، ويُحسِنَ أدبه، ويعلِّمَه القرآنَ))[١].

٤- تنميةُ الفكر النَّقديِّ والعقليِّ في التَّربيةِ:

كان الإمام عليه السلام يدعو إلى تنميةِ الفكر النقديّ والعقليّ عبر التعليم، فكان يشجِّعُ على التفكيرِ الحرّ، واستخدامِ العقل في تحليل الأمورِ، وفهمِ الدين والعالمِ من حولنا.

- الدَّليل القرآنيّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾[النساء:٨٢]؛ إذ تدعو هذه الآية إلى استخدامِ العقلِ في التفكير والتدبُّرِ.

-الرواية: قال عليه السلام: ((العقلُ رسولُ الحقِّ))[٢].

٥- تعزيزُ قيمِ التَّعاون والتَّكافل الاجتماعيّ في التربية:

شدّدَ عليه السلام على أهمِّيَّةِ التعاون والتكافل بين أفرادِ المجتمع، إذ كان يرى أنَّ الفرد جزءٌ من المجتمعِ، وأنَّ التعاون بين أفراده هو الأساس لتقدِّمه وازدهاره، وهذا يُظهِرُ البعد الاجتماعي في تربيةِ الأفرادِ؛ لتكون تربية قائمة على روحِ التعاونِ والإيثارِ.

- الدليل القرآنيّ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[المائدة:٢]، هذه الآية توضِّحُ

(١) شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام: ٥٩٨.

(٢) العقل والجهل في الكتاب والسنَّة: ٧٤.

أهمِّيَّة التعاون بوصفه جزءًا أساسيًّا من التَّربيةِ المجتمعيَّةِ.

-الرواية: قال عليه السلام: ((خيرُ النَّاسِ مَن نفعَ النَّاسِ))[١].

٦- التركيزُ على أهمِّيَّةِ العلم في بناءِ المجتمعِ وتطويرِ الأفرادِ:

كان الإمام عليه السلام يُعلي من شأنِ العلم، ويعدّه الوسيلةَ الأساسيّةَ لتطويرِ الفرد والمجتمعِ، ويؤكِّدُ على ضرورةِ طلبِ العلم، سواء كان علم الدينِ أو العلم الدنيويّ، ويرى أنَّ العلم هو الأساس في بناءِ الحضاراتِ، وتقدُّم المجتمعات.

- الدليل القرآنيّ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزمر:٩]، إذ تشيرُ الآيةُ إلى أهمِّيَّةِ العلمِ، والفهمِ في بناءِ المجتمعاتِ.

-الرواية: من وصاياه عليه السلام لكميلِ بن زياد: ((العلمُ خيرٌ من المالِ، العلمُ يحرسك، وأنت تحرسُ المالَ))[٢].

٧- تعليمُ ضبطِ النفسِ والاعتدالِ في الحياةِ اليوميَّة:

فقد كان عليه السلام يدعو دائمًا إلى الاعتدالِ في الحياةِ، سواء في الأمورِ الشخصيَّةِ أم الاجتماعيَّةِ، ويرى أنَّ ضبط النفسِ هو أساس النجاحِ في الحياةِ، وهو ما يتوافق مع المفاهيمِ النفسيَّةِ الحديثةِ في كيفيَّةِ التحكُّم في العواطفِ والانفعالاتِ.

-الدليل القرآنيّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[البقرة:١٤٣]، فتشير هذه الآية إلى أهمِّيَّةِ الاعتدالِ في الحياةِ.

- الرواية: قال عليه السلام: ((خيرُ الأمورِ أوسطُها))[٣].

(١) التكافل الاجتماعيّ في مدرسة أهل البيت عليهم السلام: ١٢.
(٢) نهج البلاغة: ١٦٥.
(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٠.

٨- تربيةُ الأفرادِ على العدلِ والإنصافِ في المعاملاتِ الاجتماعيَّة:

كان عليه السلام يُعلي من شأن العدلِ والإنصافِ في جوانب الحياة كافَّة، ويرى أنَّ التربيةَ على العدلِ من شأنها أن تبني مجتمعًا قائمًا على احترامِ الحقوق والمساواةِ.

-الدليل القرآنيّ: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُم بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[النحل:٩٠]، تشيرُ هذه الآيةُ إلى أهمِّيَّةِ العدل كجزءٍ أساسيٍّ من التربيةِ القرآنيَّةِ.

- الرواية: قال عليه السلام: ((العدلُ حياةُ الأحكامِ))[1].

٩- تربيةُ النفسِ على الزهدِ والتقشُّفِ:

كان عليه السلام يدعو إلى الزهدِ في الدنيا، والتقشُّفِ بوصفه وسيلةً لتزكيةِ النفس وتهذيبها، ويرى أنَّ القناعةَ والابتعادَ عن التَّرفِ هو ما يجعلُ الإنسانَ يعيشُ حياةً متوازنةً وروحيَّةً عميقة.

- الدليل القرآنيّ: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[الحديد:٢٠]، وتشيرُ الآيةُ إلى أهمِّيَّةِ الزُّهدِ في الدُّنيا، وعدمِ التعلُّق بمتاعِها.

- الرواية: قال عليه السلام: ((الزُّهدُ متجرٌ رابحٌ))[2].

١٠- تعزيزُ الصَّبرِ بوصفه جزءًا أساسيًّا من التَّربيةِ النفسيَّة:

كان عليه السلام ينظر إلى الصبرَ على أنَّه أعلى درجاتِ الإيمانِ، وأنَّه أساس التعاملِ مع التحدِّياتِ والابتلاءاتِ في الحياة، وأنَّ الصبرَ يُعلّمُ الإنسانَ كيفيَّة التحكُّمِ في الضغوطِ النفسيَّةِ والتغلُّبِ على المصاعبِ.

- الدليل القرآنيّ: ﴿وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنفال:٤٦]، تشيرُ هذه الآيةُ إلى مكانةِ الصبرِ، وأهمِّيَّته في التعاملِ مع التحدِّياتِ.

(١) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ١١/ ٣١٨.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣.

- الرواية: قال الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ((الصبرُ مطيَّةٌ لا تكبو))[١].

١١- التَّربيةُ على العدلِ والمساواةِ:

كان عليه السلام يدعو إلى العدلِ والمساواةِ بوصفه أساسًا للحكمِ والتَّربيةِ، وقد شدَّد على أهمِّيَّةِ التعاملِ مع جميعِ النَّاس بالقسطِ والعدلِ بقطع النظرِ عن مكانتهم الاجتماعيَّة.

-الدَّليل القرآنيّ: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾[النساء:١٣٥]، يشيرُ الآية إلى أهمِّيَّةِ إقامةِ العدلِ حتَّى على النفسِ.

-الرواية: قال عليه السلام: ((أفضلُ الملوكِ سجيَّةً مَن عمَّ الناسَ بعدلِهِ))[٢].

١٢- التَّربيةُ على الإيثارِ:

كان عليه السلام يشجِّعُ على الإيثارِ والتضحيةِ من أجلِ الآخرين، ويرى أنَّ التربيةَ الحقيقيَّةَ تبدأُ عندما يتعلَّم الإنسان تقديم مصلحةِ الآخرينَ على نفسِهِ.

الدليل القرآنيّ: قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر:٩].

- الرِّواية: قال عليه السلام: ((مِن شيمِ الأبرارِ حَملُ النُّفُوسِ عَلَى الإيثارِ))[٣].

١٣- التَّربيةُ على التَّواضعِ:

كان عليه السلام يربِّي أتباعهُ على التواضعِ وعدمِ التكبُّرِ، إذ إنَّ التواضعَ يُعدُّ من الصِّفاتِ الأخلاقيَّةِ التي ترفعُ من قيمةِ الإنسانِ في المجتمعِ.

-الدَّليل القرآنيّ: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾[الإسراء:٣٧]، يحذِّرُ القرآنُ من التكبُّرِ ويدعو إلى التواضعِ.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٠٣.
(٢) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ٧/ ١١٩.
(٣) معجم المحاسن والمساوئ: ١٩٣.

- الرِّواية: قال عليه السلام: ((التواضعُ سلَّمُ الشرفِ، والتكبُّرُ أُسُّ التلفِ))[١]، هذا القول يبيِّن كيف أنَّ التواضع يؤدِّي إلى رفعة الإنسان ومكانته بين الناس.

١٤- التَّربيةُ على الحلمِ وكظمِ الغيظِ:

كان عليه السلام يشجِّعُ على التحلِّي بالحلمِ وكظمِ الغيظِ، وقد رأى أنَّ هذه الصِّفات من أعظمِ الفضائلِ التي تساعد الفردَ على التعاملِ مع مشكلاتِه بطريقةٍ حكيمةٍ ومتَّزنة.

- الدَّليل القرآنيّ: قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[آل عمران:١٣٤]، فيشيرُ القرآنُ إلى فضيلةِ كظمِ الغيظِ، والعفو.

- الرواية: قال عليه السلام: ((الحلمُ غطاءٌ ساترٌ، والعقلُ حسامٌ قاطعٌ))[٢]، ويُظهِرُ هذا القول إنَّ الحلمَ هو الفضيلة التي تقي الإنسانَ من التصرُّفاتِ الطائشةِ وغير المتَّزنةِ.

١٥- التَّربيةُ على الإحسانِ والتعاطفِ:

الإحسانُ والتَّعاطفُ مع الآخرين يُعدَّان من أهمِّ القيم التي دعا إليها الإمام عليه السلام؛ إذ أكَّد أنَّ الإحسانَ هو ما يبني علاقاتٍ قويَّة، ويعزِّزُ التكافل بين الناسِ.

- الدَّليل القرآنيّ: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[البقرة:١٩٥]، يشيرُ القرآنُ الكريمُ إلى فضيلةِ الإحسانِ وأهمِّيَّةِ التحلِّي بها.

- الرواية: قال عليه السلام: ((بالإحسانِ تُملَكُ القلوب))[٣]، إذ يعكسُ هذا القول أهمِّيَّة الإحسانِ في حياةِ الإنسانِ.

١٦- التَّربيةُ على الصِّدقِ والأمانةِ:

أكَّدَ عليه السلام أهمِّيَّة الصدقِ والأمانة بوصفهما قيمتينِ أساسيَّتينِ في التربية؛ إذ رأى أنَّ الصِّدقَ والأمانةَ هما أساس بناءِ الشخصيَّة السليمة، والمجتمع المستقيمِ.

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٣.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٦٩.
(٣) عيون الحكم والمواعظ: ١٨٦.

- الدَّليل القرآني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[النساء:٥٨]، إذ يشيرُ القرآنُ الكريم إلى وجوبِ الأمانةِ وأداءِ الحقوق.

- الرواية: قال عليه السلام: ((إذا قويت الأمانةُ كثرَ الصدقُ))[١]، ويعبِّرُ هذا القول عن أهمِّيَّةِ الصدقِ والأمانةِ في حياةِ الفرد والمجتمعِ.

١٧- التَّربيةُ على حسنِ الجوار:

كان عليه السلام يشدِّدُ على حسنِ التعامل مع الجيرانِ، إذ رأى أنَّ بناء علاقاتٍ جيِّدة مع الجيران يعزِّزُ الترابط الاجتماعي، ويخلق بيئة مجتمعيَّة صحيَّة.

- الدَّليل القرآنيّ: قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾[النساء:٣٦].

- الرِّواية: ((اللَّه اللَّه في جيرانكم فإنَّهم وصيَّة نبيِّكم، ما زال يوصي بهم حتَّى ظننَّا أنَّه سيورِّثهم))[٢]، يوضِّحُ هذا القول كيف أنَّ حسن الجوار جزءٌ من إيمانِ الفردِ.

١٨- التَّربيةُ على الشجاعةِ:

شدَّدَ الإمام عليه السلام على أهمِّيَّة الشجاعة في الدِّفاعِ عن الحقِّ ومواجهة الظلم، إذ رأى أنَّ الشجاعة هي من أعظمِ الفضائلِ التي تقود إلى العدالة والحرِّيَّة.

- الدَّليل القرآني: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾[النساء:١٣٥]، يشيرُ القرآنُ الكريم إلى أهمِّيَّة الوقوفِ بشجاعة مع الحقِّ.

- الرِّواية: قال عليه السلام: ((الشجاعةُ عزٌّ حاضر، والجبنُ ذلٌّ ظاهر))[٣] ويعكسُ هذا القول أهمِّيَّة التحلِّي بالشجاعة عند مواجهةِ التحدِّياتِ.

(١) ميزان الحكمة: ١/ ٢٨٨.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧/ ٥.
(٣) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ٥/ ٢٨٥.

٢٠- التَّربيةُ على احترامِ الوقتِ:

كان عليه السلام يولي أهمِّيَّة كبرى لإدارةِ الوقتِ، واستثماره في الخيرِ، إذ رأى أنَّ الوقت هو من أهمِّ الموارِدِ التي يجب على الإنسانِ الحفاظ عليها.

- الدَّليل القرآنيّ: قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ*إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[العصر:١،٢]، يشيرُ القرآنُ الكريمُ إلى قيمةِ الوقتِ، وأهمِّيَّة استثماره.

- الرِّواية: قال عليه السلام: ((للمؤمنِ ثلاثُ ساعاتٍ: فساعةٌ يناجي فيها ربَّه، وساعةٌ يرمّ معاشه، وساعةٌ يخلِّي بين نفسه وبين لذَّتها فيما يحلُّ ويجمل))[1] ويعكسُ هذا القول أهمِّيَّة الوقتِ، وضرورة عدم إضاعتِه.

٢١- التَّربيةُ على الإحسانِ إلى الوالدينِ:

يدعو الإمام عليه السلام إلى البرِّ والإحسانِ للوالدين، إذ يرى أنَّ طاعة الوالدينِ والاعتناء بهما هي من أعظمِ القرباتِ إلى اللَّه.

- الدَّليل القُرآني: قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[الإسراء:٢٣]، يشيرُ القرآنُ الكريمُ إلى أهمِّيَّة الإحسانِ للوالدين.

- الرِّواية: قال عليه السلام: ((برُّ الوالدينِ من أكرمِ الطباعِ))[2]، يعكسُ هذا القول عظمة الإحسانِ إلى الوالدينِ وأهمِّيَّته في الدِّينِ.

وبهذه القيم، يكتملُ فهمنا للتأثيرِ العميقِ لفكرِ الإمام عليّ عليه السلام في العلومِ التربويَّة والنفسيَّة؛ إذ يمكن أن تكون هذه الأفكار أساسًا للتَّربية في المجتمعاتِ الإسلاميّة والعربيَّة والعالميَّة المعاصرة.

(١) نهج البلاغة: ١٨٥.

(٢) بحار الأنوار: ٧٤/ ٢١٢.

المطلبُ الثالث: طرقُ التَّدريسِ التي يمكنُ أن تتماشى مع تعاليمِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام وتدعمُ المبادئَ التربويَّةَ والنفسيَّةَ

١- التَّدريسُ القائم على القيم الدِّينيَّة:

يشملُ هذا الأسلوب دمجِ القيم الدينيَّة والأخلاقيَّة في عمليَّة التَّدريس بما يتماشى مع تعاليمِ الإمام عليٍّ عليه السلام، ويُسهم في تعزيزِ القيم الروحيَّة والأخلاقيَّة عبر تعليمِ الطلَّاب مبادئ دينيَّة وأخلاقيَّة.

- الأدلَّة:

-القرآنُ الكريم: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[لقمان:١٧].

-روايةُ الإمام عليٍّ عليه السلام: ((حُسنُ الخُلق في ثلاث: اجتنابُ المحارم، وطلبُ الحلال، والتوسُّعُ على العيال))[1].

- التطبيق:

-إدراجُ دروس عن القيم الدِّينيَّة والأخلاقيَّة في المنهجِ الدِّراسي، بما في ذلك قصص وأمثلة من حياةِ الإمام عليٍّ عليه السلام.

- تنظيمُ أنشطة تعليميَّة تُشجِّعُ على تطبيق القيم الدينيَّة في الممارساتِ اليوميَّة.

٢- التعلُّمُ القائم على المشاريع:

يشجِّع التعلُّم القائم على المشاريع الطلَّاب على استخدام القيم الأخلاقيَّة والعمل الجماعي في حلِّ المشكلات، ويساعدُ هذا الأسلوب الطلَّاب على تطويرِ مهارات التَّعاون والابتكارِ عبر العمل في مجموعاتٍ على مشاريع تتعلَّقُ بمواضيع تهمُّهم.

(١) بحار الأنوار: ٦٨/ ٣٩٤.

- الأدلَّة:

- القُرآنُ الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾[المائدة:٢].

- روايةُ الإمام عليٍّ عليه السلام: ((الْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ))(١).

- التطبيق:

- تنظيمُ مشاريع تعاونيَّة تشملُ قضايا مجتمعيَّة أو بيئيَّة، تشجِّع الطلَّاب على استخدامِ قيم التعاونِ والتعاطفِ. وتقييم المشاريع بناءً على كيفيَّة تطبيق الطلَّاب لقيمِ العدالةِ والإخلاصِ في عملِهم.

٣- التَّدريسُ التَّفاعلي:

يعزِّز التَّدريس التَّفاعلي من مشاركة الطلَّاب الفعَّالة في العمليَّةِ التعليميَّة عبر استخدامِ أساليب مثل المناقشاتِ الجماعيَّة، والألعاب التعليميَّة، والتعلُّم التجريبي. ويشجِّع هذا الأسلوب على تطوير مهاراتِ التَّفكيرِ النَّقدي، والتواصل الفعَّال.

- الأدلَّة:

-القرآن الكريم: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٣٨].

-روايةُ الإمام عليٍّ عليه السلام:((العالمُ مَن عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ بما عَلِمَ، ووافق عملهُ علمَه))(٢).

- التَّطبيق:

- استخدامُ أنشطةٍ صفِّيَّة تُشجِّع على التَّفكيرِ النَّقدي، والتعبير عن الآراء بطرقٍ محترمةٍ. وتنظيمُ مناقشاتٍ حول موضوعات تتعلَّقُ بالقيم الأخلاقيَّةِ وكيفيَّة تأثيرها في الحياةِ اليوميَّة.

(١) بحار الأنوار: ٣٤/ ٢٣٢.

(٢) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ١٠٢.

٤- التَّدريسُ القائم على القيمِ الشخصيَّة:

يرتكزُ هذا الأسلوب على بناءِ علاقةٍ قويَّة بين المعلِّم والطلَّاب عبر الاهتمام بالاحتياجاتِ الفرديَّة، ودعم التنمية الشخصيَّة. ويعزِّز من بناء الثَّقة والاحترامِ المتبادل بين المعلم وطلَّابه.

- الأدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة:١١].

- رواية الإمام عليٍّ عليه السلام: ((جالسِ الحكماء، يكمل عقلك، تشرف نفسك، وينتف عنك جهلك))[١].

- التطبيق:

- تخصيصُ وقتٍ للتعرُّف اهتماماتِ الطلَّاب الفرديَّة واحتياجاتِهم، وتوجيههم بناءً على ذلك. وتوفيرُ دعم شخصي للطلَّاب يساعدهم على تحقيقِ أهدافهم، وتطوير مهاراتهم الشخصيَّة.

٥- التعلُّمُ النَّشطُ:

يشجِّع التعلُّم النشط الطلَّاب على الانخراطِ في الأنشطةِ التعليميَّة عبر التجربة والتفاعل بدلًا من تلقِّي المعلومات بشكلٍ سلبي. ويُسهمُ هذا الأسلوب في تعزيز فهمِ الطلَّاب وتعميق معارفهم عبر التَّجربة العمليَّة.

- الأدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ

(١) العقل والجهل في الكتاب والسُّنَّة: ٨٥.

تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة:١٤٣].

- رواية الإمام عليٍّ عليه السلام: ((التَّجاربُ علمٌ مستأنفٌ))(١).

- التطبيق:

- تنفيذُ أنشطةٍ عمليَّة وتجريبيَّة تتعلَّق بالموضوعاتِ الدراسيَّة، ممَّا يسمح للطلَّاب بتطبيقِ المفاهيمِ بشكلٍ مباشر.

- استخدامُ تقنيَّاتٍ مثل الأدوار والتمثيل؛ لتوضيحِ كيفيَّة تطبيق القيم الأخلاقيَّة و التربويَّة في الحياة اليوميَّة.

٦- التدريسُ التعاونيّ:

يشجِّعُ التدريس التعاونيّ الطلَّاب على العملِ معًا؛ لتحقيقِ أهداف تعليميَّة مشتركة، ويعزِّز هذا الأسلوب من تطويرِ مهاراتِ التعاون، والتفاعل الاجتماعيّ عبر العملِ الجماعي.

- الأدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾[المائدة:٢].

- روايةُ الإمام عليٍّ عليه السلام: ((يدُ اللَّه مع الجماعةِ))(٢).

- التَّطبيق:

- تنظيمُ أنشطة تعلِّم جماعيَّة تشمل العمل على مشاريع أو حلّ مشكلات

(١) الكافي: ٨/ ٢٢.

(٢) ميزان الحكمة: ٣/ ٣٨٨.

تتطلَّب تفاعل الطلَّاب، ومشاركة المعرفة. وتقديمُ تقييماتٍ جماعيَّة تشجِّع الطلَّاب على تقييمِ عمل زملائهم ودعمهم في تطويرِ مهاراتهم.

٧- التعلُّم الذَّاتي والمستقلّ:

يشجِّع التعلُّم الذَّاتي والمستقلُّ الطلَّاب على تحمُّل مسؤوليَّة تعلُّمهم الخاص، ممَّا يعزِّز من قدرتِهم على البحثِ والاستكشافِ بشكلٍ مستقلٍّ، ويساعد هذا الأسلوب في تطويرِ مهاراتِ التَّفكيرِ النَّقدي والابتكار.

- الأدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[الغاشية:١٧-٢٠].

- رواية الإمام عليٍّ عليه السلام: ((الشاخصُ في طلبِ العلم كالمجاهدِ في سبيل اللَّه، إنَّ طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم))[١].

- التَّطبيق:

- توفيرُ موارد تعليميَّة ومواد دعم تساعد الطلَّاب على البحثِ واستكشافِ الموضوعات بمفردهم. وتشجيعُ الطلَّاب على تحديدِ أهدافهم التعليميَّة، والعملِ نحو تحقيقها بشكلٍ مستقلٍّ.

توفيرُ طرقِ تدريسٍ تتماشى مع تعاليم الإمام عليٍّ عليه السلام والقيم القرآنيَّة يعزِّز من فعاليَّة العمليَّة التعليميَّة، ويُسهم في تحقيقِ أهدافِ التعليم عبر دمجِ هذه الطُّرق في الممارسات التعليميَّة، ويمكن تحسينُ تجربة التعلُّم، وتعزيز القيم الشخصيَّة والاجتماعيَّة لدى الطلَّاب، ممَّا يؤدِّي إلى بناءِ بيئة تعليميَّة أكثر شموليَّة وفعاليَّة.

---

(١) وسائل الشيعة: ٢٧/ ٢٧.

المطلبُ الرَّابع

دورُ المعلِّم من المنظور القرآنيِّ وتعاليم الإمامِ عليٍّ عليه السلام

إنَّ دور المعلِّم في العمليَّة التعليميَّة دورٌ حيويٌّ، يتطلَّب مشاركة فعَّالة ومبنيَّة على مسؤوليَّة فرديَّة؛ لتحقيقِ النَّجاح والتفوُّق الأكاديميّ والشخصيّ، بناءً على القيمِ القرآنيَّة وتعاليم الإمام عليٍّ عليه السلام، ويمكنُ تلخيص دور المعلِّم في النقاط الآتية:

١ - المعلِّم مربٍّ وقائد:

للمعلم أثرٌ حاسمٌ في التربية ليس فقط في نقلِ المعلوماتِ؛ بل في غرس القيم والأخلاق في الطلاب. فيجبُ أن يكون المعلِّم قدوةً حسنةً في السلوك، تمثِّل القيمَ الأخلاقيَّة التي يسعى لغرسها في نفوس طلابِه.

- الأدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[الأحزاب:٢١]، توضِّحُ هذه الآيةُ أنَّ النبيَّ محمَّدًا صلى الله عليه وآله كان أنموذجًا للأخلاق العالية، والقدوة الحسنة، وهو الأنموذج الذي ينبغي للمعلِّمين الاقتداء به.

- قوله عليه السلام: ((مَن نصَّب نفسه للنَّاس إمامًا فعليه أن يبدأ بتعليمِ نفسه قبل تعليمِ غيره، وليكن تأديبه بسيرتِه قبل تأديبِه بلسانِه، ومعلِّم نفسه ومؤدِّبها أحقّ بالإجلالِ من معلِّمِ النَّاس ومؤدِّبِهم))[1].

- التطبيق:

- تقديمُ شخصيَّة الإمامِ عليٍّ عليه السلام بوصفه قدوةً، يُحتذى بها عبر السلوكِ اليوميّ.

(١) أخلاق الإمام عليٍّ عليه السلام: ٤٠٥ - ٤٠٦.

٢- المعلِّم موجِّهٌ ومرشد:

يعدُّ المعلِّمُ موجِّهًا وداعمًا للطلَّاب، يساعدهم على تحديدِ مسارهم الأكاديمي والحياتي، ويوجِّههم نحو اتِّخاذ القرارات الصحيحةِ.

- الأدلَّة:

-القرآن الكريم: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[العصر:١، ٢]، تحثُّ الآيةُ على استثمار الوقت بحكمةٍ، وهو ما يفعله المعلِّم عند توجيه الطلَّاب لاستثمارِ وقتهم بشكلٍ مثمرٍ.

-قولهُ عليه السلام: ((اطلبوا العلمَ ولو بالصِّين))[1]، يعبِّرُ هذا القول عن الامتنانِ العميقِ نحو المعلِّم الذي يقدِّم المعرفة والإرشادَ.

- التطبيق:

- تنظيمُ جلساتٍ إرشاديَّة فرديَّة تساعد الطلَّاب في تحديدِ أهدافِهم.

- توجيهُ الطلَّابِ بشكلٍ مستمرٍّ، وتقديمُ المشورة البنَّاءة لهم.

٣- المعلِّم مديرٌ للصفِّ:

يجبُ على المعلِّم أن يكون قادرًا على إدارةِ الصفِّ بطريقةٍ تحافظ على الانضباطِ وتعزِّز بيئة تعليميَّة محفِّزة وآمنة.

- الأدلَّة:

-القرآن الكريم: ﴿لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾[الإسراء:٢٩].

(١) بحار الأنوار: ٢/ ٣٢.

-قولُهُ عليه السلام: ((خيرُ الأمور النَّمطُ الأوسطِ))[1]، يشيرُ إلى أهمِّيَّة التَّوازنِ في إدارة الأمورِ، وهو مبدأٌ يمكن تطبيقه في إدارةِ الصفِّ.

- التَّطبيق:

- وضعُ قواعد سلوكٍ واضحةٍ للطلَّاب. واستخدامُ استراتيجيَّاتِ إدارةٍ فعَّالة للتَّعاملِ مع أيِّ مشكلاتٍ تحدث في الصفِّ.

٤- المعلِّم محفِّزٌ وداعم:

المعلِّم هو الشخصُ الذي يمكنه تحفيز الطُّلَّاب لتحقيقِ أفضلِ ما لديهم، عبر التشجيع والتقديرِ والدعم المستمرِ.

- الأدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[المجادلة:١١].

-قولُهُ عليه السلام: ((عليكم بطلبِ العلم فإنَّ طلبه فريضةٌ، وهو صلة بين الإخوانِ، ودالٌّ على المروَّة، وتحفة في المجالسِ، وصاحب في السفرِ، وأنس في الغربة))[2]، يشيرُ إلى ضرورةِ تحفيز الطلَّاب على طلبِ العلمِ.

- التطبيق:

- تقديمُ تشجيعٍ إيجابيٍّ لتعزيزِ ثقةِ الطلَّابِ بأنفسهم. ومكافأةُ التَّقدُّم والجهود الكبيرةِ بطرقٍ تشجِّع الطلَّابَ على الاستمرارِ في السعي للنجاحِ.

٥- تواصلُ المعلِّم مع أولياءِ الأمورِ:

يعدُّ التَّواصلُ الفعَّال مع أولياءِ الأمور جزءًا أساسيًّا من دورِ المعلِّم، إذ يُمكِّن

(١) الخير والبركة في الكتاب والسُّنَّة: ٥٢.

(٢) كنز الفوائد: ٣١٩.

من تحسين الأداء الأكاديمي للطلَّابِ بشكلٍ تعاوني.

- الأدلَّة:

-القرآن الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾[المائدة:٢]، تبرِّزُ هذه الآيةُ أهمِّيَّة التعاون بين المعلِّم وأولياءِ الأمورِ.

- قوله عليه السلام: ((إنَّ خير ما ورَّث الآباءُ لأبنائهم الأدب لا المال، فإنَّ المالَ يذهب، والأدبَ يبقى))[١]، يعكسُ هذا القول أهمِّيَّة الأسرة في عمليَّة التربية والتعليم.

- التطبيق:

- تنظيم لقاءات دوريَّة مع أولياءِ الأمور لمناقشة تقدُّم الطلّاب. وتوفيرُ قنواتِ اتِّصال متعدِّدة للتَّواصلِ بشكلٍ مستمرّ وفعَّال.

٦- المعلِّم متعلِّمٌ دائمٌ:

على المعلِّم أن يكون دائمًا في سعيٍ مستمرٍّ لتطويرِ معرفته ومهاراته عبر التعلُّمِ المستمرِّ والتدريب المهني.

- الأدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه:١١٤]، تحثُّ هذه الآيةُ على طلبِ العلم بشكلٍ مستمرٍّ. وقولُهُ عليه السلام: ((العلمُ زينٌ فكن للعلمِ مكتسبًا، وكن له طالبًا ما عشتَ مقتبسًا))[٢]، يشيرُ إلى أهمِّيَّةِ الاستمرارِ في طلبِ العلمِ.

- التطبيق:

- المشاركةُ في ورشِ العمل والدوراتِ التدريبيَّة لتحسينِ الأداء التعليميّ.

- متابعةُ الأبحاثِ والمستجدَّات في مجالِ التعليمِ.

(١) تربية الطفل: ١٨.

(٢) شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام: ١/ ٣٨٥.

المطلبُ الخامس: أَثَرُ المتعلِّم من منظورٍ قرآنيٍّ وتعاليم الإمام عليٍّ عليه السلام

أَثر المتعلِّم في الإسلام، وبلحاظ تعاليم الإمام عليٍّ عليه السلام، هو أثرٌ محوريٌّ يتطلَّب التزامًا بالمسؤوليَّة، والعمل الجادِّ، وتنمية الذات عبر التعلُّم المستمر، ويجب على المتعلِّم أَن يسعى جاهدًا لتطوير نفسه أَكاديميًّا وأَخلاقيًّا، وأَن يكون نشطًا ومسؤولًا في عمليَّة التعلُّم:

١ - المتعلِّم طالبٌ نشط ومسؤول:

يتطلَّب من المتعلِّم أن يكون نشطًا في عمليَّة التعلُّم، وأن يشارك في الأَنشطةِ الدراسيَّة بجديَّة والتزام. وهذا يشملُ الاجتهاد في الدروس، والمشاركة في النقاشات الصفيَّة وإعداد الواجبات، وينبغي أن يكون المتعلِّم صاحب رغبة قويَّة في طلبِ العلم، وأن يتحمَّل مسؤوليَّة تعلُّمه الشخصيِّ.

- الأَدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه:١١٤]، يُظهرُ هذا الدعاء رغبةً دائمة في اكتساب المزيدِ من العلمِ والمعرفة.

- قوله عليه السلام: ((اكتسبوا العلمَ يُكسِبُكم الحياةَ))[1]، يشيرُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام هنا إلى أهمِّيَّة مواصلةِ طلب العلمِ طوال الحياة.

- التطبيق:

- الالتزامُ بالحضورِ في الفصول الدِّراسيَّة، والمشاركةُ الفاعلة في الأَنشطة الصفيَّة.

- التحضيرُ الجيِّد قبل الدروس، والقيام بالواجبات الدراسيَّة بانتظام.

---

(١) زاد الرحمن في شهر اللَّه: ٣٢.

٢- المتعلِّمُ قادرٌ على تحديدِ الأَهداف الشخصيَّة:

يجبُ على المتعلِّم أَن يكون قادرًا على وضع أَهداف تعليميَّة وشخصيَّة واضحة، وتطويرِ خطط لتحقيقِها. وينبغي أَن تكون لديه رؤية مستقبليَّة واضحة لمجال دراستهِ، وما يرغب في تحقيقه، فإنَّ تحقيق الأَهدافِ يتطلَّبُ التخطيط والتنظيم الجيِّد، والعمل بجدٍّ للوصولِ إِليها.

- الأَدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾[الحشر:١٨]، تشيرُ الآيةُ إلى أَهمِّيَّةِ التخطيط والعملِ من أَجلِ المستقبل.

- قوله عليه السلام: ((فما خُلِقَ امرؤ عبثًا))[1]، يؤكِّد ضرورة وضعِ الأَهدافِ، والسعي لتحقيقها.

- التطبيق:

- وضعُ أَهدافٍ تعليميَّة ومهنيَّة واضحة والسعي لتحقيقها.

- مراجعةُ الأَهدافِ بشكلٍ دوريٍّ، والتأكد من التقدُّمِ نحو تحقيقها.

٣- المتعلِّم ممارسٌ للتعلُّم الذاتيِّ:

التعلُّمُ الذاتيُّ جزءٌ أَساس من دورِ المتعلِّم؛ إِذ يجب عليه أَن يعتمد على نفسه في اكتسابِ المعرفةِ، والبحث عن مصادر التعلُّم المختلفة، والإِفادة من الوقتِ بشكلٍ فعَّال، وإِدارة الوقت والبحث عن المعرفة بشكلٍ مستقلٍّ هي من المهاراتِ التي يجب أَن يطوِّرها المتعلِّم.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أَبي الحديد: ١٩/ ٣٠٠.

- الأَدلَّة:

-القرآن الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق:١]، يُظهر القرآنُ أَهمِّيَّة السعي الشخصي لطلبِ العلم.

-قوله عليه السلام: ((لا يحرز العلم إِلَّا مَن يطيل درسه))(١)، يشيرُ الإِمامُ عليٌّ عليه السلام هنا إِلى أَهمِّيَّة الاستقلاليَّة في التعلُّم، والبحث المستمرِّ عن المعرفة.

- التطبيق:

- البحثُ عن مصادرَ إِضافيَّة للتعلُّم خارج الصف، سواء عبر الكتب أم الإِنترنت أَم الدُّروس الخارجيَّة.

- تطويرُ مهاراتِ إِدارةِ الوقت بشكلٍ يضمنُ تحقيق التوازن بين الدِّراسة والحياة الشخصيَّة.

٤- المتعلِّم متعاون في بيئةِ التعلُّم الجماعيِّ:

يجب أَن يكون المتعلِّم قادرًا على العملِ ضمن مجموعاتٍ، والتَّعاون مع زملائه لتحقيقِ الأَهداف التعليميَّة المشتركة، والتَّعاون بين الطلَّاب يعزِّز من فهمِ الدُّروسِ وتبادل الأفكار، ويُسهم في خلقِ بيئةٍ تعليميَّةٍ أكثر فعاليَّة.

- الأدلَّة:

-القرآن الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[المائدة:٢]، يشيرُ إِلى أهمِّيَّة التَّعاون بين الأفراد لتحقيقِ الأهداف المشتركة.

- قوله عليه السلام: ((يدُ اللَّه مع الجماعة))(٢)، يؤكِّد الإِمامُ عليٌّ عليه السلام أهمِّيَّة العمل الجماعي، والتَّعاون بين أفرادِ المجتمع.

(١) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ٣/ ٤١٩.

(٢) ميزان الحكمة: ٣/ ٣٨٨.

- التطبيق:

- المشاركةُ الفاعلةُ في المشاريعِ والأنشطةِ الجماعيَّة.

- تقديمُ الدَّعم والمساعدةِ لزملاءِ الدِّراسة، والعملِ بروحِ الفريق.

٥- المتعلِّم منظِّمٌ لمسؤوليَّاته الشخصيَّة:

يتطلَّب من المتعلِّم أن يكون قادرًا على تنظيمِ وقته ومسؤوليَّاته الشخصيَّة بفعَّاليَّة، وإدارة الوقت وتنظيمِ المهام الدراسيَّةِ والحياتيَّة بشكلٍ متوازنٍ، وهي مهارات أساسيَّة لتحقيقِ النجاح الأكاديميّ والشخصيّ.

- الأدلَّة:

-القرآن الكريم: ﴿وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[العصر:١، ٢]، يُظهِرُ القرآنُ أهمِّيَّة الوفاء بالمسؤوليَّات وتنظيم الأمور.

-قوله عليه السلام: ((وامضِ لكلِّ يومٍ عمله، فإنَّ لكلِّ يومٍ ما فيهِ))[١]، يُبيِّن الإمام عليٌّ عليه السلام أهمِّيَّةَ التنظيم، والإدارةِ الجيِّدة لتحقيقِ النجاح.

- التطبيق:

- استخدامُ أدواتٍ تنظيميَّة مثل الجداولِ الزمنيَّة، والتطبيقات الإلكترونيَّة لتتبُّعِ المهام والمسؤوليَّاتِ.

- تحديدُ الأولويَّاتِ، والعملُ على إتمام المهامِ الأكثرِ أهمِّيَّة في البداية.

٦- المتعلِّمُ متَّبعٌ للقيمِ الأخلاقيَّة في التعلُّم:

أخلاقيَّاتُ المتعلِّم جزءٌ لا يتجزَّأُ من دورهِ في العمليَّة التعليميَّة، ويجب عليه التحلِّي بالصدقِ والأمانةِ والنَّزاهةِ في جميع تعاملاته داخل الصف وخارجهِ.

(١) نهج البلاغة: ١٤١.

فالأخلاقُ والقيمُ تعزِّزُ من سمعةِ المتعلِّم وتجعله شخصًا محترمًا وموثوقًا.

- الأدلَّة:

- القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة:١١٩]، يأمر القرآنُ الكريم بضرورةِ الالتزامِ بالأخلاقِ والأمانةِ في جميعِ الأمورِ.

- قوله عليه السلام: ((الإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ - عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ - وأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ - وأَنْ تَتَّقِيَ اللَّه فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ))[1]، يؤكِّدُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام أهمِّيَّة إتقانِ العمل والتحلِّي بالأمانة في جميعِ الأفعال.

- التَّطبيق:

- الالتزامُ بالأمانةِ الأكاديميَّة مثل تجنُّب الغشِّ في الامتحاناتِ، وإتمام الواجبات بصدقٍ.

- احترامُ زملاءِ الدِّراسةِ والمعلِّمين، والتَّعامل مع الجميعِ بأخلاقٍ حسنة.

(١) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ٣١٢.

الخاتمة:

توصَّلت الباحثةُ إلى مجموعةٍ من النتائجِ، أهمُّها:

١- أكَّدَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام قيمةَ العلم والمعرفة بوصفه سبيلًا لتطوير الذَّات والمجتمع.

٢- ضرورةُ التعامل مع المتعلِّمين بالعدلِ والمساواةِ، بقطع النَّظر عن خلفيَّاتهم الاجتماعيَّة أو الثقافيَّة.

٣- أنَّ بناء الشخصيَّة السليمة يجبُ أن يرتكزَ على القيمِ الأخلاقيَّة مثل الصدق، والأمانة، والتواضع.

٤- يحتاجُ المعلِّمون والمتعلِّمون إلى التحلِّي بالصبرِ والمثابرةِ؛ لتحقيق النَّجاح والتقدُّمِ.

٥- ضرورةُ تسليط الضوء على أهمِّيَّةِ الوعي الذَّاتي بوصفه خطوةً أولى في تنميةِ الفرد نفسيًّا وتربويًّا.

٦- بيَّن الإمامُ عليٌّ عليه السلام أهمِّيَّة التَّوازن بين الجوانب الروحيَّة والجسديَّة في حياةِ الإنسان.

٧- شدَّدَ الإمامُ عليه السلام على ضرورة أن يتحمَّلَ الإنسان مسؤوليَّة أفعالهِ وأقوالهِ، سواء أمام نفسهِ أم المجتمعِ.

٨- دعا الإمامُ عليه السلام إلى التفكُّر والتدبُّرِ في الأمورِ، عبر تشجيع الطلَّاب على التفكيرِ النَّقدي، والابتعاد عن الحفظِ الأعمى للمعلومات، ممَّا يعزِّز الفهم الأعمق والنقد البنَّاء.

٩- يوجِّهُ الإِمامُ عليه السلام النَّاسَ إلى أن يعتمدوا على أنفسِهم في مواجهة التحدِّيات والاعتمادِ على قدرتهم الذَّاتيَّة.

١٠- يبيِّن الإِمامُ عليه السلام أهمِّيَّة الصبر وضبط النَّفس في مواجهة المواقفِ الصعبة، مع توجيه الأفراد وإرشادهم نحو التحكُّم في انفعالاتهم، وتنميةِ صبرهم.

١٢- دعا الإِمامُ عليه السلام في خطبهِ وحكمه إلى تعزيز مفاهيمِ التسامحِ والعفو عن النَّاسِ، لتقليلِ الضغوطِ النفسيَّة والمشاعرِ السلبيَّة.

١٣- أكَّد الإِمامُ عليه السلام أهمِّيَّة التعاون والعمل الجماعي، وتعلُّم الطلَّاب كيفيَّة التَّعاون والمشاركة الفاعلة في بناءِ المجتمع.

١٤- ذكر الإِمامُ عليه السلام أهمِّيَّةِ الكلامِ المدروس والحوارِ البنَّاء، من أجلِ تعزيزِ الاستماع الجيِّد واحترام آراء الآخرين، وهي من مهارات التواصل الأساسيَّة.

١٥- الحثُّ على التَّواضعِ، ونبذ الغرور والتكبُّر؛ من أجلِ بناءِ شخصيَّاتٍ متوازنة، وواعية لذاتها بعيدًا عن الغرور.

١٦- يشجِّع الإِمام عليه السلام على الاعتماد على النفسِ في مختلفِ مجالات الحياةِ، وهذا يعزِّزُ التَّربية على الاستقلاليَّة وتحمُّل المسؤوليَّة الذاتيَّة، وهو مفهوم مهمٌّ في بناء الشخصيَّة الناضجة نفسيًّا واجتماعيًّا.

١٧- شدَّدَ الإِمامُ عليه السلام على أهمِّيَّة احترام حقوق الآخرين، وفي المقابلِ أداء الواجباتِ، وهو ما يعزِّزُ مفهوم العدالة الاجتماعيَّة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- أخلاق الإمام عليٍّ عليه السلام، محمَّد صادق السيِّد محمَّد رضا الخراسان، دار المرتضى، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.

٢- بحار الأنوار، محمَّد باقر بن محمَّد تقي المجلسيّ (١١١١هـ)، ط٢، ١٩٨٣م.

٣- تربية الطفل الرؤية الإسلاميَّة للأصول والأساليب، مركز المعارف للتَّأليف والتحقيق، دار المعارف الإسلاميَّة الثقافيَّة، ط١، ٢٠١٨م.

٤- التَّكافل الاجتماعي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، عبَّاس ذهيبات، د.ت.

٥- الخير والبركة في الكتاب والسُّنَّة، محمَّد الريشهريّ، دار الحديث للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٢م.

٦- زاد الرحمن في شهر اللَّه، جمعيَّة المعارف الإسلاميَّة الثقافيَّة، ط١، ٢٠١٤م.

٧- شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، حسن السيِّد علي القبانجيّ، مؤسَّسة اسماعيليان للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٦م.

٨- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة اللَّه المعتزليّ، دار إحياء الكتب العربيَّة، ط١، ١٩٥٩م.

٩- العقل والجهل في الكتاب والسنَّة، محمَّد الريشهريّ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠- عيون الحكم والمواعظ، عليّ بن محمَّد الواسطيّ، دار الحديث، ط١، ١٩٤٨م.

١١- الكافي، الكلينيّ، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ط٤، ١٩٤٤م.

١٢- كنز الفوائد، أبو الفتح الشيخ محمَّد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، دار الأضواء، ط١، ١٩٨٥م.

١٣- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين النوريّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التُّراث، ط٣، ١٩٩١م.

١٤- معجم المحاسن والمساوئ، الأستاذ الشيخ أبو طالب التجليل التبريزيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط١، ١٩٩٨م.

١٥- منهج التربية عند الإمام عليّ عليه السلام، علي محمَّد محسن الأديب، النَّجف الأشرف، المطبعة الحيدريَّة، ١٩٦٧م.

١٦- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، الشيخ هادي النجفيّ، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١٧- موسوعة الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، محمَّد الريشهريّ، ط١، ٢٠٠٠م.

١٨- ميزان الحكمة، محمَّد الريشهري، دار الحديث، ط١، ٢٠٠٢م.

١٩- نهج البلاغة للإمام عليٍّ عليه السلام، الشريف الرضيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط١٠، ٢٠٠٠م.

٢٠- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، الشيخ محمَّد باقر المحموديّ، دار التَّعارف للمطبوعات، ط١، ١٩٧٧م.

٢١- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٤، ١٩٦٢م.

المجلات والدوريات:

١- خطب الإمام عليٍّ عليه السلام في نهج البلاغة - قراءة في الفكر التربوي، علي تركي شاكر الفتلاويّ، جامعة كربلاء، كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة، مجلَّة جامعة بابل، العلوم الإنسانيّة، م ٢٣، ع ٤: ٢٠١٥م.